الإلهة " فينوس فيرتيكورديا "

"Venus Verticordia"

د. ريهام حسن عبد العزيز
كلية الآداب – جامعة عين شمس

Abstract:

Venus Verticordia

The goddess Venus, the Roman form of the Greek goddess Aphrodite, was one of the most important goddesses of Olympus, who moved to the Roman culture with everything related to her genesis, allocations, as well as her functions, The goddess Venus was known by a number of names, the most famous of which are: Venus felix, Venus generix, Venus cloacina, and Venus victrix.

Perhaps in this study we are trying to shed light on one of these names to show its characteristics and functions, which is the title of Venus Verticordia.

تمهيد

هذا البحث يتناول الإلهة فينوس وهى الشكل الروماني للإلهة أفروديتي اليونانية من أهم إلهات الأوليمبوس التي انتقلت إلى الثقافة والعالم الروماني بكل ما يتعلق بنشأتها ومخصصاتها وكذلك وظائفها ولقد تعددت الأسماء وبالتالي الخصائص التي مثلتها الإلهة فينوس في الحضارة الرومانية، فلقد عُرفت الإلهة **Venus** بعدد من الأسماء أشهرها: **Venus felix** إلهة الحظ، **Venus generix** إلهة الأمومة ، **Venus cloacina** إلهة التطهير ، **Venus victrix** إلهة النصر.

ولعلنا في هذه الدراسة نحاول إلقاء الضوء على أحد هذه الأسماء لبيان خصائصه ووظائفه ألا وهو لقب **Venus Verticordia**.

تهدف الدراسة إلى التعريف اللغوي بمعنى الاسم، وأهم الخصائص التاريخية وراء هذا الاختيار طريقة الاحتفال بصورة الإلهة، وكذلك البقايا الأثرية التي ظهرت للإلهة **Venus verticordia**.

لعل أهم الصعوبات التي واجهت تلك الدراسة هى ندرة الأعمال الفنية التي صُورت بها الإلهة **Venus verticordia** فمعظمها من العصر الحديث فلا يوجد سوى بعض الأعمال القليلة التي سوف يتم عرضها في متن البحث.

وتنقسم الدراسة إلى عدد من النقاط التي من خلالها سنتعرف على كل ما يخص الإلهة **Venus Verticordia**. حيث نبدأ بأسباب ظهور عبادة **verticordia** ومعناها، ثم ننتقل إلى طقوس الاحتفال وأهم ما يميزه بالإضافة إلى الآلهة التي ارتبطت بها، ننتقل بعد ذلك إلى المعبد الذي تم تكريسه للإلهة، ثم نوضح الشهر الذي تم تخصيصه للاحتفال وهو شهر أبريل ورمزيته، واخيرًا أهم البقايا الأثرية وكيفية تصوير الإلهة.

هناك العديد من المصادر اللاتينية التي تناولت عبادة الإلهة **Venus Verticordia** من أهمها الشاعر أوفيديوس **Ovidius**[1] في ديوان "**التقويم**" **Fasti** في كتابه الرابع الذي قام بوصف العبادة وأهم تفاصيل الطقوس المرتبطة بها، كذلك ذُكرت عند **Valerius Maximus**[2] فى عمله " أعمال وأقوال لا تُنسى" **Facta et Dicta Memorabilia** ، **كذلك ورد ذكرها عند** بلينيوس الأكبر[3] Plinius في عمله " التاريخ الطبيعي" **Historia Naturalis** .

الإلهة فينوس هى إلهة الحب والجمال وهى النسخة الرومانية للإلهة أفروديي اليونانية ابنة الإله زيوس كبير الآلهة التي وُلدت من زبد البحر، وكانت في الديانة اليونانية والرومانية لها نفس الخصائص ألا وهى ربي الحب والرغبة والجنس.

١ – Publius Ovidius Naso "بوبليوس أوفيديوس ناسو" شاعر رومانى ولد في إيطاليا عام ٤٣ ق.م، له العديد من المؤلفات أشهرها ديوان "التحولات" Metamorphoses الذي تناول فيه الميثولوجيا الإغريقية والرومانية عام ٨ م. ، بالاضافة إلى العديد من المؤلفات التي كان لها الأثر الكبير في الأدب اللاتيني، ولقد كان له شعبية كبيرة حتى أن الإمبراطور أغسطس كان يقدم له الاحترام البالغ وتوفي عام ١٧ م.

٢- Valerius Maximus " فاليريوس ماكسيموس" واحدًا من مؤلفي النثر اللاتيني فى القرن الاول الميلادى ، لا شيء معروف في حياته سوى أن عائلته كانت فقيرة وغير مميزة ، عمل في عهد تيبيريوس (١٤م إلى ٣٧ م). أسلوب كتابات فاليريوس يشير إلى أنه كان بليغًا محترفًا، معظم أعماله مأخوذة من التاريخ الروماني ، المصادر الرئيسية للمؤلف هي شيشرون وليفيوس، وشهدت مجموعة Valerius شعبية كبيرة في العصور الوسطى.

٣ – Gaius Plinius Secundus "جايوس بلينيوس سكوندوس" واشتهر باسم "بلينيوس الأكبر" كاتب روماني وُلد في شمال إيطاليا عام ٢٣ق.م. تولى العديد من المناصب المهمة، وله الكثير من المؤلفات الأدبية أشهرها "التاريخ الطبيعي" Historia Naturalis فقد كانت كتاباته الجغرافية والتاريخية لها الأثر الكبير في إثراء الثقافة الرومانية وتوفي في ٧٩ م.

أما لقب **Verticordia** فهى كلمة لاتينية مكونة من جزئين الفعل اللاتينى **vertĕre** بمعنى يغير أو يحول أما الكلمة **cor** فتعني القلب، فبالتالي معنى الكلمة هى محولة القلوب أو مغيرة القلوب.

ولقد ظهرت عبادة الإلهة **Venus verticordia** إبان الحرب البونية الثانية حوالي عام ٢٢٠ق.م. وكانت نتيجة للنبوءات السيبيلية **Sibylline oracles** بعد حادث شهير اختلفت الروايات حوله، وأولى تلك الروايات تشير إلى إنه إبان الحرب البونية الثانية حوالي ٢٢٦ق.م إحدى فتيات الإلهة فيستا قتلها البرق وتم العثور عليها في اليوم الثاني عارية تمامًا، وفى بعض الروايات أن فمها كان شبه مفتوح ولسانها للخارج[١].

الرواية الأخرى أن ثلاثة فرسان قاموا باغتصاب ثلاث فتيات من أتباع الإلهة فيستا ووفقًا لطقوس التكفير تم التضحية باثنين من الأزواج الذين دُفنا أحياء.[٢]

ومهما اختلفت الروايات جاءت نبوءة سيبيلي بإقامة عبادة للإلهة **Venus Verticordia** وذلك لتحويل القلوب إلى الفضيلة والعفة والحياة السوية.

أما إذا انتقلنا إلى الاحتفالات فلقد كانت **Verticordia** يُطلق اسم عيد الربة فينوس **Veneralia** على احتفال الإلهة **Verticordia** الذي كان يُقام فى الأول من شهر أبريل[٣]، وهذا الاحتفال أصبح احتفالًا شعبيًا في الثلاثة ليالي الأولى من أبريل، وقد تم إحياءه مرة أخرى فى عهد الإمبراطور هادريان كجزء من الديانة الرسمية[٤].

قبل الحديث عن طقوس الاحتفال يجب ذكر الآلهة التي ارتبطت بـ **Venus Verticordia** ومثلت جزءًا أساسيًا من هذا الاحتفال وهى **Fortuna** إلهة الثروة أو

1 - Fowler, W.W.: The Roman festivals, London,1908, pp.67-69.

2- Porte, D.: les "Fastes" d'Ovide et le sourcil latin, Latomus, T.37, Fasc.4, 1978, p. 867.

3 Matthews, J. F.: The Historical setting of the "Carmen contra Paganos", Historia, Zeitschrift für Alte Geschichte , 1970, Bd. 19, H. 4, p.477.

4 Fitts, D.: The Vigil of Venus: Pervigilium Veneris. The Latin Text with an Introduction and English Translation by Allen Tate, The Kenyon Review, Vol.6, No. 2, 1944, pp.303-308.

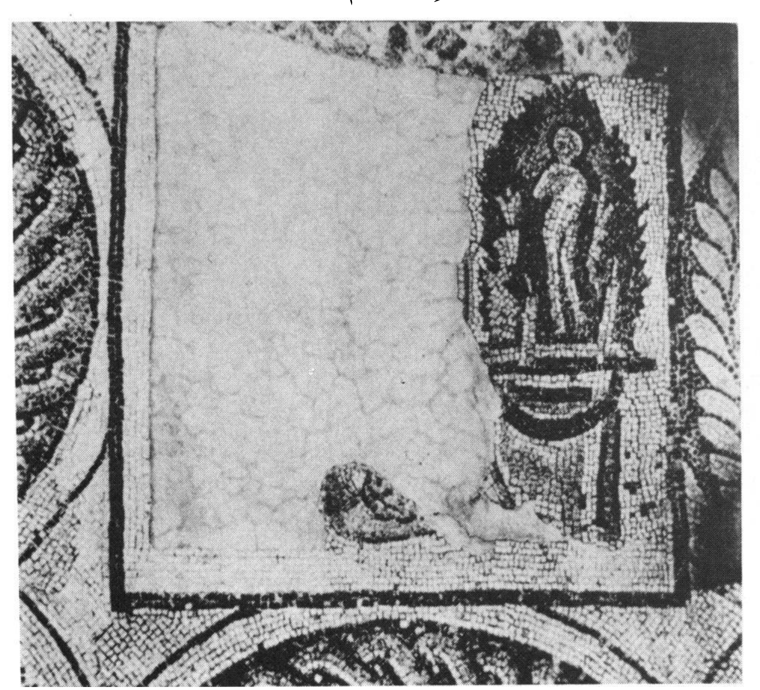
الحظ ولعل **Fortuna** مثل **Venus** ارتبط اسمها بعدد من الألقاب حيث يرجع لها واحد وأربعون لقب عثر على اثنين وعشرين منهم على النقوش فقط، وسبعة ألقاب فى المصادر الأدبية فقط، واثنى عشر في كليهما.[١] ومن بين تلك الألقاب لقب **Fortuna Virilis** بمعنى (حظ الرجال) وهو اللقب الذي ارتبط الاحتفال به ارتباطًا وثيقًا باحتفال **Venus Verticordia**، فلقد كان هذا الاحتفال أيضًا فى الأول من أبريل ولما كان هذا الاحتفال فيه العديد من الانتهاكات فقد جاء احتفال **Verticordia** تصحيحًا لتللك الانتهاكات فاحتفال **Fortuna** يعتبر أقدم زمنيًا[٢].

انقسمت احتفالات **Verticordia** إلى قسمين قسم للسيدات "ربات المنازل" **matronae** (الماترونات أو العقيلات) فهى التي تغير قلوبهن إلى الفضيلة والعفة كي يحافظن على بيوتهن، أما القسم الثاني من نفس الاحتفال فهو خاص بالبغايا والعاهرات، حيث يتم احتفالهن بالدخول إلى حمامات الرجال وبالتالي يأتي دور الإلهة **Fortuna Virillis** لإعطاء الرجال الحظ في الإلتقاء بتلك النساء. كان الاحتفال يبدأ بغسل الماترونات لتمثال الإلهة في حوض كبير يتم تزينه بالعقود والأزهار النضرة.[٣]

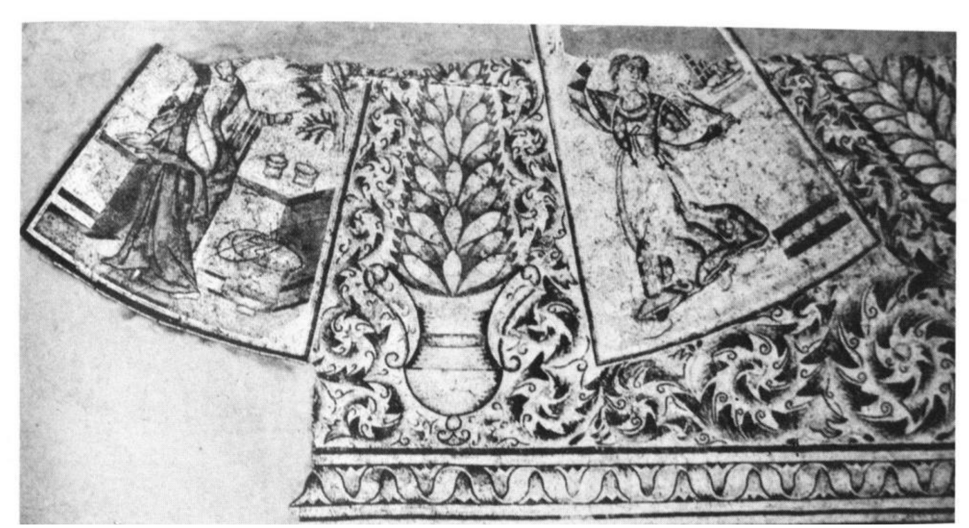
ولقد تم اختيار هذا الشهر بالتحديد وهو (شهر أبريل) لأنه كما كان يُعتقد أنه قمة الخصوبة والوقت المناسب للوفاق والنماء والتزاوج ، فالرسوم التوضيحية للأشهر تمثل شهر أبريل على أنه تصوير لطقوس مهرجان فينوس مثال ذلك في روما عام ٣٥٤ م. هناك رسم توضيحي للمهرجان الروماني الخاص بـ **Magna Mater**، الذي يتم الاحتفال به من ٤ إلى ١٠ أبريل.[٤]

1- Carter, J. B.: The Cognomina of the Goddess "Fortuna." Transactions and Proceedings of the American Philological Association , 1900, Vol. 31 (1900), p. 63.
2- Carter,1900,p.66.
3- Porte,1978,p.867.
4- Salzman , M. R.,The Representation of April in the Calendar of 354, AJA, 88 Vol. no. 1 ,1984, pp. 43-50.

ظهرت أيضًا فينوس في معظم الصور التي توضح الاحتفالات بشهر أبريل على العديد من نماذج الموزاييك وظهرت بأشكالها المعهودة مثل مشهد ولادتها وخروجها من البحر أو الشكل المعتاد كاستعدادها للإستحمام.[١]


Ostia mosaic of April

[4] Courtney, E, The Roman Months in Art and ,Museum Helveticum
Literature Vol.45, no.1, 1988, pp. 33-57.



Cartage mosaic of April

ولقد كان هذا الشهر مليئًا بالاحتفالات المختلفة إلا أن تلك الاحتفالات كانت تخص المحظيات أو العاهرات، فعلى الرغم من أن البغايا يحتلن مكانة في المجتمع تختلف عن مكانة ربات البيوت العقيلات. نجد أنه حتى الديانة الرومانية التقليدية تعزز بالطقوس هذا الانقسام فقبل الـ **Veneralia** ادعت البغايا أن عددًا من الأعياد الرومانية هي أعيادهن الخاصة فكان هناك عيدين للنبيذ الـ **Venalia** وهو العيد الأول وكان فى ٢٣ من شهر أبريل وكانت تحتفلن به من خلال التضحية لفينوس في معبدها خارج بوابة كولين. أما الثانى فهو **Floralia** في ٢٧ أبريل المخصص لفلورا **Flora**، إلهة الزهور والخصوبة، ثم ظهر بعد ذلك لاحقًا في عام ١١٤ق.م عيد الـ **Veneralia** كان هذا الاحتفال في الأول من أبريل ويستمر لمدة ثلاث ليالي متتالية كتجسيد للانقسام بين النساء المحترمات والعاهرات، فكل منهن يعبدن قوى الحب بشكل منفصل. فتذهب

البغايا إلى حمامات الرجال لعبادة **Fortuna Virilis**، بينما تعبدت الزوجات المحترمات لـ **Venus Verticordia**.[1]

في عام ١١٤ ق.م تم إصدار مرسوم ببناء معبد لإقامة شعائر عبادة فينوس على طريق سالاريا القديم **via Salaria** [٢]، إلا أنه للأسف لم يتبق اى من بقاياه الأثرية الآن.

ولعل بناء المعابد في العصر الرومانى كان يتم بعدة طرق فإلى جانب المعابد التي نذرها القادة، كانت هناك طريقتان أخرتان لتأسيس المعابد في منتصف العصر الجمهوري. أولاً المعابد بمبادرة من عائدات الغرامات حيث تم تسجيل ستة إهداءات معابد من هذا النوع، في التواريخ من ٣٠٤ إلى ١٩٤ قبل الميلاد. وثانيًا، أصدر مجلس الشيوخ مرسوم ببناء المعابد ، وعادة ما تكون نصيحة عرافة ، ردًا على المعجزات أو الأحداث الخطيرة جدًا بحيث يمكن معاملتها مثل المعجزات. أُسست العديد من المعابد من هذا النوع جميعها من خلال مراسيم أثناء الحرب البونية الثانية ويأتى بناء معبد **Venus Verticordia** ، بعد إصدار مرسوم في ١١٤ق.م. ونبوءة العرافة سيبيلي[3].

أما إذا انتقلنا إلى البقايا الأثرية أو الأدبية التي صورت **Verticordia** نلاحظ أن **البقايا الأثرية** للأسف شديدة الندرة، أهمها ظهور مجموعة عملات ترجع إلى حوالى عام٥٠ ق.م وهى تنتمي لقبيلة **Cordia** والتي اشتقت اسمها من اسم الإلهة[٤]. تلك

---

[1] Glancy , J. A., Obstacles to Slaves' Participation in the Corinthian JBL, Church, Vol. 117, no. 3, 1998 pp. 481-501.
[2] Hyde, W.W., Roman Ideas of the Hereafter, The Classical Weekly, Vol.39, no.20, 1946, pp.157-160.
[3] Hekster,O. and Rich,J.: Octavian and the Thunderbolt: The Temple of Apollo Palatinus and Roman Traditions of Temple Building, The Classical Quarterly, Vol. 56, no. 1, 2006, p.155.
[4] Reinach.S, La Colonne historée de Mayence, Revue Archéologique, quatrième série ,T. 21 1913, pp. 25-30.

العملات تم تصوير الديسكورى على الوجه بينما الظهر مصور عليه الإلهة فينوس وهى تحمل الميزان وعلى كتفها الإله كيوبيد أو إروس.

مثال:

عبارة عن عملة فضية من فئة الديناريوس ترجع لعام ٤٦ق.م.، تنتمي لدار سك روما

القطر :١٨مم **الوزن:** ٤.١٣جرام

الوجه: مصور عليه رأسى الديسكوري وأعلى الرأس النجوم المشعة بالاضافة إلى النقش التالي **RVFVS III VIR** وهو اسم أحد مسئولي سك العملة متبوعًا بالرمز **III VIR** الذي يدل على الثلاث رجال مشرفي السك.

فمنذ الحرب البونية الثانية ظهر اتجاه لتقليص سلطة القناصل وبالتالي أُعطيت سلطة الإشراف على سك العملة إلى هيئة من الموظفين مكونة من ثلاثة رجال **Tresviri monetales**، وعادة ما كان مسؤول واحد هو الذي يضع اسمه على العملة، ومع ذلك فهناك بعض العملات حملت توقيع الثلاثة مسؤلين[١].

الظهر: تصور الإلهة فينوس فيرتيكورديا واقفة وفي يدها اليمنى تمسك بالميزان واليد اليسرى بها الصولجان، وأعلى كتفها يصور كيوبيد (إله الحب).

---

[١]- حسين عبد العزيز، العملة الرومانية والبيزنطية، الاسكندرية ، ٢٠١٠ ، ص٢٦.



[1]

أمثلة أخرى تحمل الوصف نفسه والنقش مع بعض الاختلافات البسيطة في الأبعاد أو في اكتمال النقوش:



[1] https://www.wildwinds.com/coins/rsc/cordia/i.html



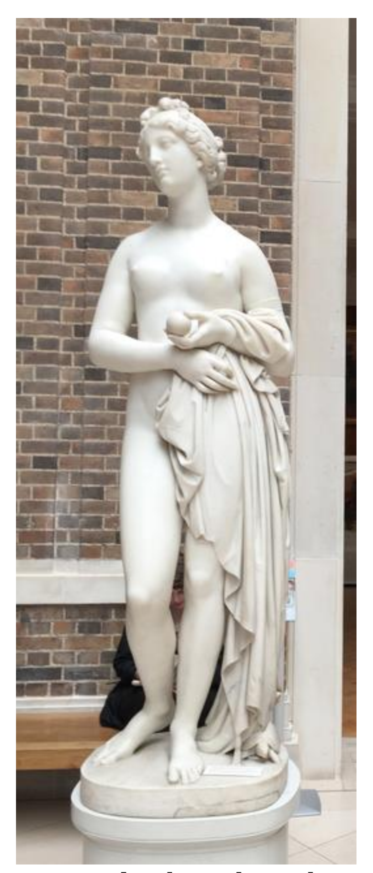
ولعل هذا الشكل الذي ظهرت به على العملة كان أهم ما يميزها حيث يرمز الميزان إلى الموازنة بين الصواب والخطأ، أو يُعتقد أنه في بعض الأحيان لتعادل المشاعر أو للموازنة بين الأرواح المضطربة[١].

أما فيما يخص الأعمال الفنية التي تصور فينوس فهى كما سبق وتم ذكره تكاد تكون منعدمة فهناك تمثال ظهر في متحف **Fitzwilliam** حيث يظهر الشكل المعتاد للإلهة فينوس ولكن تمسك في يدها التفاحة الذهبية الشهيرة وهذا بالطبع يرجع إلى أسطورة حرب طروادة والتي كانت التفاحة الذهبية سببًا في اندلاعها.[٢]

---

1 Reinach.S: Vénus à la balance, Revue Archéologique, Cinquième Série, T.5, 1917,p.293.

٢ – تمثال من الرخام طوله ١٧٤سم محفوظ في متحف (فيتزويليامز) من تنفيذ (جون جيبسون) (١٧٩٠–١٨٦٦). وقام به في ١٨٥٠ مُهدى من أصدقاء فيتزويليامز عام ١٩٧٥.
The Burlington Magazine , Nov., 1975, Vol. 117, No. 872, Special Issue Devoted to Nineteenth and Twentieth-Century Art (Nov., 1975), pp. 756-758.



Venus Verticordia, by John Gibson. 1850.

ولعل أشهر ما تم تصويره للإلهة **Verticordia** هى لوحة من صنع الفنان **Rossetti** وفيها يصور الإلهة فينوس وهى تحمل في إحدى اليدين التفاحة الذهبية الشهيرة بينما في اليد الأخرى سهم، وهذا السهم الذى يُعتقد أن من خلاله تغير به فينوس القلوب إلى الفضيلة والعفة.[١]

[1]- Bentley D. M. R, "Of Venus and of Cupid, Strange Old Tales" in the Work of D. G. Rossetti, Victorian Review , Vol. 34, No. 2 , 2008, pp. 83-102.



D. G. Rossetti (1828-82), Venus Verticordia (1864-68)

أما فيما يخص **المصادر الأدبية** التي تناولت الإلهة فينوس فهناك العيد من المصادر التي تناولت الإلهة **Venus verticordia** وكانت كلا منها تصور لنا جانبًا مختلفًا من الجوانب سواء سبب ظهور عبادة الإلهة أو طقوس العبادة ذاتها مثل **بلينيوس الأكبر** الذي تناول سبب ظهور عبادة **verdicordia** فى عمله " التاريخ الطبيعي" **Historia Naturalis**[1].

[1] Pliny the Elder, ***Naturalis Historia***, liber VII, 35, Karl Friedrich Theodor Mayhoff, Leipzig ,Teubner,1906.

كذلك هناك Valerius Maximus الذي ذكر verticordia بشكل مباشر والسبب الرئيسي في ظهور عبادتها في كتابه الثامن من عمله Factorum et Dictorum Memorabilium [1].

ولعل من أهم المصادر وأشملها التي تناولت **verticordia** من حيث بداية ظهور عبادتها وشكل احتفالاتها بالتفصيل هو الشاعر أوفيديوس فى عمله **Fasti (التقويم)** حيث تحدث بشكل مفصل عن طقوسها واحتفالاتها فمن خلال وصفه استطعنا معرفة سبب ظهور هذه العبادة، وتاريخ بناء معبدها، والطقوس التي كانت تمارسها الماترونات في الاحتفال، وأيضًا ارتباطها بالإلهة **Fortuna** والاختلاف بين طقوس العبادتين.[٢]

الخاتمة:

مما سبق نستنتج أنه بالرغم من استقاء الرومان للثقافة والديانة اليونانية إلا أنهم قاموا بتطويع الآلهة بما يتماشى مع احتياجاتهم ومجريات الأحداث في بلدهم ، فنلاحظ أن الإلهة فينوس لم تُعبد فقط في شكلها اليوناني المعتاد ولكن ارتبطت بأكثر من إلهة لتغير خصائصها ووظائفها فنجدها ارتبطت بالإلهة **Cloacina** الإتروسكية إلهة المياه في تاريخ روما المبكر للحفاظ على مصبات ومجاري الأنهار، كما ارتبطت بالإلهة **Victoria** إلهة النصر لدعم الجنود وجلب التوفيق والنصر، وكما في الدراسة قيد البحث فعلى الرغم من وظيفتها الجديدة وهى تحويل القلوب إلى العفة والاستقامة وبخاصة العقيلات أو سيدات المنازل نجدها ارتبطت بالإلهة **Fortuna** إلهة الحظ والوفرة لمساعدة الرجال عند التقائهم بالعاهرات، وهكذا فقد قام الرومان بتكييف الأساطير والإلهة اليونانية أفروديتي للفن الروماني حسب تقاليدهم وعاداتهم وأصبحت

---

[1] Valerius Maximus, ***Factorum et Dictorum Memorabilium,*** liber octavus, chapter15, section 12 (8.15.12), Karl Friedrich Kempf. Leipzig. Teubner. 1888.

[2]- Ovidius Naso, ***Fasti***. Book 4, (130-160) Sir James George Frazer. London; Cambridge, 1933.

فينوس واحدة من أكثر الآلهة التي تمت الإشارة إليها على نطاق واسع في الأساطير الرومانية ليس فقط باعتبارها تجسيدًا للحب والجنس ولكن كانت تتغير وظيفتها حسب الخاصية التى تعبد بسببها.

قائمة المصادر:

*Ovidius Naso, Fasti. Book 4, (130-160), Sir James George Frazer. London, Cambridge, 1933.

*Pliny the Elder, Naturalis Historia, liber VII,35, Karl Friedrich Theodor Mayhoff, Leipzig ,Teubner,1906.

*Valerius Maximus, Factorum et Dictorum Memorabilium, liber octavus, chapter15, section 12 (8.15.12), Karl Friedrich Kempf. Leipzig. Teubner. 1888.

قائمة المراجع العربية:

حسين عبد العزيز, العملة الرومانية والبيزنطية، الاسكندرية ، ٢٠١٠

قائمة المراجع الأجنبية:

*Bentley D. M. R, "Of Venus and of Cupid, Strange Old Tales" in the Work of D. G. Rossetti, Victorian Review , Vol. 34, No. 2 , 2008, pp. 83-102.

*The Burlington Magazine , Nov., 1975, Vol. 117, No. 872, Special Issue Devoted to Nineteenth and Twentieth-Century Art (Nov., 1975), pp. 756-758.

*Carter,J.B., The Cognomina of the Goddess "Fortuna." Transactions and Proceedings of the American Philological Association , Vol. 31, (1900).

*Courtney,E., The Roman Months in Art and Literature, museum Helveticum , Vol.45,no.1, 1988, pp. 33-57.

*Fitts,D., The Vigil of Venus: Pervigilium Veneris. The Latin Text with an Introduction and English Translation by Allen Tate, The Kenyon Review, Vol. 6, No. 2, 1944, pp.303-308.

*Fowler,w.w, The Roman festivals,London,1908.

*Glancy ,J.A., Obstacles to Slaves' Participation in the Corinthian JBL, Church, Vol. 117, no. 3, 1998 pp. 481-501.

*Hekster,O. and Rich,J., Octavian and the Thunderbolt: The Temple of Apollo Palatinus and Roman Traditions of Temple Building, The Classical Quarterly, Vol. 56, no. 1, 2006, p.155.

*Hyde,W.W., Roman Ideas of the Hereafter, The Classical Weekly, Vol.39, no.20, 1946, pp.157-160.

*Matthews,J.F., The Historical setting of the "Carmen contra Paganos", Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte , 1970, Bd. 19, H. 4, p.477.

*Porte,D., les "Fastes" d'Ovide et le sourcil latin, Latomus,T.37,Fasc.4, 1978,p.867.

*Reinach.S., La Colonne historée de Mayence, Revue Archéologique, quatrième série ,T. 21, 1913, pp. 25-30.

________________, Vénus à la balance, Revue Archéologique, Cinquième Série, T.5, 1917, p.293.

*Salzman ,M.R., The Representation of April in the Calendar of 354 ,AJA,Vol.88, no. 1 ,1984, pp. 43-50.

مواقع شبكة الانترنت:

https://www.wildwinds.com/coins/rsc/cordia/i.html